الرائد الطوسلي المناضل الخالد

فضل الجعدي

يرحل المناضلون قبل الأوان، وفي اللحظات التي تتشكل بها معالم الطريق إلى الوطن القادم الذي حملوه في أصعب الظروف ومضوا في دربه الوعر نضالاً وكفاحاً؛ دفاعاً عنه وعن حياضه وحريته الغالية، يرحلون بصمت النجوم التي تمارس إشعاعها حتى المطاف الأخير وهي تنير في مسارها الطريق قبل أن تتوارى عن الأعين، لكنها ترسم لنفسها مجدًا وذكرى في القلوب والضمائر لتظل خالدة مخلدة لا يطالها النسيان، وفي أشد اللحظات التي يمثل رحيلها خسارة لا تقاس بالأيام ولا تعوضها السنين.

رحل الفقيد رائد الطوسلي وهو في قمة عطائه الثوري والوطني، وإن رحيله مصاب جلل وخسارة فادحة ليس على أهله فقط ولكنها خسارة وطنية مني بها الجنوب لواحد من أبنائه الذين خرجوا منذ وقت مبكر ضد الطغيان والاستبداد والاحتلال، وكان من القيادات الثورية التي قادت الجماهير في محافظة شبوة إبان ثورة الحراك السلمي الجنوبي، ولعب أدوارًا مشهودة في تنظيم وتفعيل الفعل الثوري في ساحات وميادين شبوة في وجه وغطرسة الأجهزة الأمنية والعسكرية لسلطة يوليو الأسود، وتعرض بسبب مواقفه للاعتسافات والمطاردة والإقصاء مثله مثل الغالبية من أبناء الجنوب الذين رمت بهم السلطة في قارعة الطريق وسلبت حقوقهم ومارست ضدهم شتى صنوف القهر والظلم.

كان الفقيد الطوسلي أحد الرموز التي عبرت بكل قناعة عن خيارها الرافض لكل سياسات وأساليب وفساد السلطة الحاكمة، وهي القناعات القائمة على مبدئية الرفض الكلي لتلك السلطة الحاكمة ولكل ممارساتها في الجنوب، ولكل العنجهية التي أدارت بها البلاد، الرفض للنهب والسطو والفيد ونسف معالم دولة الجنوب الذي طال تغيير أسماء الشوارع والمدارس والمنشئات والملاعب، وهدم أواصر الدولة وعراها وتزوير الوعي القيمي والأخلاقي والتنكر للشراكة القائمة على الندية بهدف الضم والإلحاق والطمس، في أكبر مغالطة للتاريخ والحقيقة.

كان الفقيد رائد الطوسلي شجاعا في مواقفه، وتجلى ذلك في انخراطه بصفوف المقاومة للدفاع عن شبوة في حرب الغزو الثانية ضد الجنوب في العام ٢٠١٥ من قبل مليشيات الحوثي صالح، وقاد مع بقية رفاقه عمليات المواجهة والتصدي في متارس الشرف والبطولة حتى تحرير شبوة، ثم عُهد إليه قيادة الإدارة المحلية للمجلس الانتقالي في محافظة شبوة نظير أدواره البطولية وقناعاته الراسخة بحق الجنوب بتقرير مصيره واستعادة دولته، كما وأثبت الفقيد قدرته ليس على خوض غمار العمل الثوري والسياسي فحسب ولكنه أيضا إداريا ناجحا حقق كثيرًا من الإنجازات الوطنية كمدير عام لمديرية دار سعد في العاصمة عدن، ورغم قصر الفترة التي قضاها في تحمل المسئولية إلا أنه كان مثالا للنزاهة ونظافة اليد، مسكونا بهموم الناس وقضاياهم.

إن الخسارة لفادحة برحيل المناضل رائد الضباب الطوسلي، لكنها أقدار الله، وإن الوفاء يكمن بالسير على ما سار عليه وتمثل مبادئه وصفاته وأخلاقياته في مسارات الكفاح الوطني حتى الانتصار.

المجد والخلود لروحه الطاهرة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

طارق عفاش وملف الجنوب

أحمد راشد الصبيحي

منذ غزو الجنوب عمل نظام علي عبدالله صالح (عفاش)، وشريكه في الغزو، حزب التجمع اليمني للإصلاح (النسخة اليمنية من تنظيم الإخوان المسلمين)، على تسخير مقدرات الدولة وتركيزها على بناء جيش وترسانة عسكرية، حيث استخدموها لتنفيذ مخططاتهم وتحقيق مصالحهم، فكانت أول مؤامراتهم بحق الجيش والترسانة العسكرية الجنوبية، وأجهزوا عليها خلال غزو الجنوب ٩٤ وما تبعه من تسريح وفصل وإبعاد للكوادر العسكرية، واكتملت فصول المؤامرة ببناء ترسانة عسكرية كبيرة وتعزيز تواجدها في الجنوب.

إن الترسانة العسكرية الشمالية للإصلاح وعفاش، إلى جانب استخدامها للهيمنة على الجنوب وإحكام قبضتها العسكرية عليه واستخدموها أيضاً للاستحواذ على ثروات الجنوب والسيطرة عليها، من خلال تكثيف تواجد المعسكرات بالقرب من منابع الثروات، وتحقق لهم ذلك ونهبوا ولا يزالون ينهبون ثروات الجنوب حتى اليوم في وادي حضرموت، وإن كل ما حصل للجنوب لم يكن طارق عفاش في منأى منه، فقد وُكِل بمحاربة الكوادر الجنوبية تحت إشراف عمه عفاش، فكان يزدري كل جنوبي، حتى المقربين منه تحت ذريعة انفصالين وشيوعيين وغيرها من المسميات التي لا يطلقها إلا شخص معتوه قد تجرد من القيم والأخلاق الإنسانية.

إن ما يقارب من ٢٥ عامًا من الاحتقار والازدراء لكل جنوبي من حامل ملف الجنوب الأسود طارق عفاش يجعلنا نتذكر كل جندي وضابط ناله من ضنك العيش بكل ما تحتويه كلمة الضنك من معنى، كان طارق عفاش متسببًا فيه بحق هؤلاء وبحق أسرهم التي تجرعت مرارة الفقر والمرض والقهر والحرمان ومنغصات الحياة.

إننا لن ننسى كل ما فعله طارق عفاش بحق الجنوب في عام ٩٤ أو ٢٠١٥، فدماء الشهداء هي أمانة في أعناقنا يجب الدفاع عنها بكل ما أوتينا من قوة، بحق من هدرها وتسبب بحرمان أطفال الشهداء أن يعيشوا في أحضان آبائهم بسعادة واطمئنان، وإن أي تنازلات أو اتفاقيات مع طارق عفاش تجعله هو وأتباعه يسرح ويمرح في الجنوب ستكون نقمة على من اتفق معه من الشارع الجنوبي الذي ما زالت جروحه لم تبرأ من أفعال طارق وأسرة عفاش كاملة بحق كل جنوبي.

حينما تموت الضمائر وتفسد الأخلاق

محمد سعيد الزعبلي

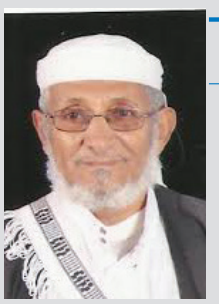

من المعروف في ناموس الحياة البشرية، في مختلف دياناتها وأنظمتها السياسية، بأن لكل عمل من الأعمال الإنسانية آداب وأخلاق، وحتى الحروب لها مثل ذلك، فالإنسان بطبيعته البشرية وفطرته التي فطره الله عليها يمتلك من الإحساس والشعور والأدب والأخلاق والضمير وحب الخير والرحمة والعقل والحكمة ما لم تمتلكه بقية المخلوقات الأخرى من الكائنات الحية، هذا عن الإنسان بصفة عامة، ولكن ماذا عنا نحن المسلمين الذين كرمنا الله بالإسلام، دين الحق، دين الرحمة، دين العدل، دين حب الخير، وجعلنا الله تعالى خير أمة لقوله عز وجل: ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتأمنون بالله \)) سورة آل عمران – أية ١١٠.

فأين البعض منا من ذلك يا ترى؟ ثمانية أعوام من الحرب اليمنية بين ما يسمى بالشرعية اليمنية والانقلابيين الحوثيين الروافض، الملحاظات اليمنية تحت نفوذ الحوثيين إلا القليل منها، والمحافظات الجنوبية المحررة تحت إدارة الشرعية اليمنية المهاجرة والتي لم تقدم لعدن وأخواتها في الجنوب ما يبقي تقديمه، حيث استاءت حياة المواطنين في تلكم المحافظات المحررة بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ نتيجة انعدام الخدمات ووقف الرواتب وانهيار قيمة العملة المحلية وارتفاع الغلاء الفاحش في الأسعار، ولذلك انتشرت المجاعة بين كافة الأسر ذات الدخل المحدود، ولذلك باتت أوضاع المواطنين الحياتية مأساوية تدمي لها القلوب وتدمع لها العيون عند كل ذي ضمير إنساني حي، أما حكام تلكم الشرعية فهم يتلذذون بعذابات المواطنين البؤساء والمغلوب على أمرهم وأولئك الحكام وأسرهم يعيشون في فنادق سبعة نجوم في الرياض وقطر وإسطنبول ويديرون شركاتهم الكبرى التي بنوها خلال سنوات الحرب الثمان على حساب معاناة شعبنا في الجنوب، فأين أولئك من الصفات الإنسانية النبيلة بصورة عامة؟ وأين هم من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف؟ وأين هم من قول الله تعالى في الحديث القدسي العظيم القائل: ((يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)) إلا أن أولئك الحكام قد تجردوا عن كل صفات النبل الإنسانية وعن تعاليم ديننا الحنيف، فقد حللوا الحرام وحرموا الحلال فأصبحوا في تاريخ شعبنا أسوأ مثال، فماذا يقولون غداً لرب العزة والجلال في جوابهم عند السؤال يوم لا ينفع مالاً ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم؟ والله على ما نقول شهيد،،،

مكتب الصحة بحالمين.. جهود حثيثة ونجاحات متواصلة

جهاد الحالمي

يبذل مكتب الصحة والسكان في مديرية حالمين بلحج جهودًا كبيرةً بالتعاون مع السلطة المحلية بالمديرية ومكتب الصحة العامة والسكان بالمحافظة من أجل الارتقاء بالجانب الصحي بالمديرية، وحقق نجاحات ملموسة بعد بذل جهود حثيثة، لا سيما في السعي في إعادة تأهيل وترميم أقسام المستشفى العام بعاصمة المديرية بدعم من منظمة أطباء العالم وتشغيل أقسامه وتوفير أكثر أصناف العلاجات الطبية وصرفها للمرضى بالمجان، والتي تساعد في التخفيف من آلامهم، وما الإقبال المتزايد الذي يشهده المستشفى يوماً بعد يوم إلا دليلاً على توفر الخدمات والرعاية للمرضى.

وما يتعلق بالأدوية واللقاحات الوقائية فهناك جهود كبيرة يبذلها مكتب الصحة والسكان بالمديرية، ومساع حثيثة في توفير الأدوية والمستلزماتً الطبية واللقاحات الوقائية، وخصوصا لقاح كورونا، فهناك عمل متواصل وجهود مشكورة تبذل من قبل مدير الصحةٍ ومدير الرعاية لتوفير هذا اللقاح، وفعلاً تكللت كل الجهود بنجاح بتوفير لقاحات: "جونسون -واسترازينكا" في المستشفى العام، ناهيك عن حملات اللقاحات التي تنفذ في المديرية ضد الأمراض والأوبئة المنتشرة، وخلال الثلاثة الأشهر الماضية نفذ مكتب الصحة عدة حملات وقائية: حملة ضد مرض الشلل الثلاثي، وحملة ضد مرض الكوليرا الإسهالات، وحملة أخرى ضد مرض الكزاز الوليدي حالياً، وستتبعها حملات أخرى، وكل هذه الحملات قد أظهرت نتائج إيجابية في أوساط المجتمع، وبفضل كل جهود المخلصين المتواصلة التي تبذل في خدمة المجتمع ستتحقق نتائج أكثر إيجابية، هذا ما لمسناه عن قرب خلال الجولات الاستطلاعية إلى حرم المستشفى، وفي المقابل وجدنا الكثير من أعداء النجاح ممن فضلوا تحقيق مصالحهم الشخصية فوق مصلحة المجتمع وضد من يقوم بواجبه في خدمة المجتمع، وهناك أصوات نسمع أنينها من خلف الجدار عند كل نجاح، وكتابات تعودت على الظهور بين الحين والآخر ولكنها مجهولة الهوية ساعية إلى استهداف هذا الصرح الطبي النموذجي والنيل من كوادره.

ولكي لا نظلم أحدًا ومن باب الإنصاف رأينا كيف تعامل مكتب الصحة بالمديرية والمستشفى العام وجنوده المجهولون ضد جائحة كورونا عملاً ليل نهار دون توقف في توفير أسطوانات الأكسجين والأدوية الضرورية ومتابعة الداعمين لدعم المستشفى العام باللوازم الطارئة لإنقاذ أبناء المديرية من هذه الجائحة، وبفضل الله ثم بمكتب الصحة وإدارة المستشفى والعاملين فيه تجاوزت المديرية خطر هذه الجائحة، في الوقت الذي كنا لا نسمع فيه لتلك الأصوات همساً، أو نقرأ منشوراً يساعد إدارة المستشفى ومكتب الصحة ولو بكلمة واحدة خلال مواجهة موجة كورونا التي انتشرت في المديرية بشكل مخيف، فقط عندما يظهر النجاح تخرج تلك الأصوات عن صمتها حاملة بأيديها معاول لهدم كل ما تحقق من نجاحات.